

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[355] الْآيَتَانِ وَقَالَ السَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ
أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ السَّذِينَ مِمَّن قَبُلَ لَهُم مِّثْلٌ قَوْلِهِمْ
تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّضْنَا الْإِيتَ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (118) إِنَّ
أَرْسَلَ نَذْلًا بِالْحَقِّ بِشِيرَاءٍ وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ
الْجَحِيمِ (119) التفسير حجج أخرى بمناسبة ذكر حجج اليهود في الآيات السابقة، تتحدث
الآية عن حجج مجموعة أخرى من المعاندين ويبدو أنهم المشركون العرب فتقول: (وَقَالَ
السَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ). هؤلاء
الجاهلون - أو الذين لا يعلمون - بتعبير الآية، طرحوا طلبين بعيدين عن المنطق، طلبوا: 1
- أن يكلمهم الله: (لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ). 2 - أن تنزل عليهم آية: (أَوْ تَأْتِينَا
آيَةٌ). والقرآن يجيب على هذه الطلبات النافهة قائلا: (كَذَلِكَ قَالَ السَّذِينَ مِمَّن
قَبُلَ لَهُمْ مِثْلٌ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّضْنَا الْإِيتَ لِقَوْمٍ
يُوقِنُونَ).